رجلا من بني مخزوم قدم مكة تاجرا ومعه إبل يقال لها القتود لإضاءة رحالها فابتاع منه العاص بن وائل السهمي
فلم يرض حتى غلب أباها عليها وقد كان أبى أن يبيعها إياه فلما رأى ذلك أبو طالب
بن المطلب قال للحاج إن لك حاجة هذا الرجل وهو مبتاع منك بناحية مكة وهي معه فلا تأمن منه فقال
يا قوم ومعشر بني الليلة فقال أبو طالب اللهم احتملك الأناة ولا تحسب لقمة فاحبسها الهم فما أعلم لها إلا أبا
فقال أبيات من الحاج في ذلك قصيدة بت راح صحبي لما توقد الوقود لما لم أودعهم ودعا عميلا إذ أجد الفؤاد
ان منعها اقتدار آل وائل الأثاث الفؤاد بايات طويلة فلما قضيا فقد ذكرها الزبير أيضا قال الزبير
رجل من عمالة من الأزد بمكة فباع سلعة من آل بن خلف الجمحي فمطله بالثمن وكان سيئ الخلق فأتى
أهل حلف الفضول فقالوا اذهب فنحن نأخذ لك حقك فأتاه فقال له إنك قد أتيتنا فان اعطاك حقك والا فارجع إلينا
فأتاه فأخبره بما قال له أهل حلف الفضول فخرج إليه حقه فأعطاه فقال إنما هي الا أبيات بيت الجمحي
يقول من مكة طال الثواء لي ولا قوي لدي ولا صحبي وداري بأرض قوي بادوا لجميعي وكروري قوي من بني لؤي
وذي الحلم حلف الفضول ظلامتي بمنع ومطلي بوعد بالقضب حلف الفضول وغرم فقد ذكر الزبير
وكان أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أحد أجواد قريش وكان يسمى زاد الراكب
أسر وتوفي بمكة سنة ثمان وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان أبو أمية أحد من حضر حلف الفضول
وكان حلفهم في دار عبد الله جدعان قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما
أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت به اليوم لأجبت لأن يزيد الإسلام الا شدة قال الزبير وكان رجل من بني
أسد قد قدم مكة معتمرا بضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل السهمي فأوفاه الأربية فتغيب فاستعدى الزبير
شاهد فلم يجد بمكة يشهد له فأخبره أن لا سبيل له إلى ماله وطوى دونه في
قبائل قريش فمر بهم فلم يجد عندهم عليه فأغلظ له فمر أن لا سبيل له إلى ماله وطوى دونه في
وناداني يا آل سوءا ت يا للرجال المظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الأهل في الشهر وحرم وأشعث لم يقض عمرته
يا آل فهر وبين الحجر هاك صفة من بني سهم ثم من مخ ساقيتموا مولا لآل معتم فأعظمت ذلك قريش
وتكلموا فيه فقالوا للمطيبين والله ان قدرنا فيهم لعصبة ان هلكان والله ان قدرنا فيهم
لبعض المطيبين فقالت قبائل من قريش هلم الى النصف حلف الفضول المظلوم على الظالم ما لك
فاجتمعت هاشم المطلب وأسد وتيم وزهرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما وصنعوا له وتعاقدوا
معهم وعاهدوا الله ليكونن مع المظلوم على الظالم ما بل بحر صوفة وما رسا حراء وثبير مكانهما
الا كانوا معه حتى يؤدى اليه حقه وكانوا يسمون حلف الفضول لان رجلا من بني تيم يقال له فضالة
وجئته ثم بعقوبا الى البيت فحلفوا به الركاد ثم عمدوا فتوفهم به فشربوه فمر أطباقهم الى العاص بن وائل فقال
له أي الهدية أحقه فكذلك دهر الا عظم أحد منه الا أخذ له حقه فكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
يقول لولد رجلا وجد حي من قومه خرجت من عنده فشرحي وبين حليف لنا فضول فقال الزبير وحدثني محمد بن
حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد عن أبيه ان الحلف كان على الا يدع بمكة كلما ولا لاحا بشيء فعلو
بزعمهم الا نصرته الا أحدوه حتى يرد عليه ماله ومظلمته اويبلوا في ذلك عذرا وكان على الامر المعروف الذي
عن المنكر وكل الناس فيه قال وفيه قال له مخي حلف الفضول الان رجلا كانوا يجرهم بحلفهم على العوام على
المقابر فيقال لهم فضول وفضال وفضول ومفضل يسمى هذا الفعل الحلف الفضول لانه احياء تلك السنة التي
كانت ماتت قال الزبير وقدم محمد بن حسين بن مصعب على عبد الملك بن مروان وكان من عمال آبائه فتربص قال الزبير
لم أكن أعرفه بهاشمي وأنتم في حلفهم الفضول فقال أمير المؤمنين اعلم أن الحجر بن بالحق من ذلك قالا لا والله
يا أمير المؤمنين لقد حربنا عنه وتربصنا به كانت يدا ويدكم الا جميعا في الجاهلية والاسلام قال الزبير وحدثني

Copyright © King Saud University

محمد بن حسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن الهادي الكناني ان محمد بن الحارث أخبره أن أباه كان من المسودين
على عهد الوليد بن عبد الملك وبين الوليد بن عثمة بن أبي سفيان كلام فيما كان بينهما فكتب الوليد بن عبد الملك
الى أبي معاوية وهو عامله على المدينة يأمره بضرب عثمة مائة سوط فلما أتاه الكتاب أمر بعثمة فأخرج
فلما أراد أن يضربه قال للحسين عليه السلام أتستطيل الوليد على سلطانه أخرج عثمة فاستقبل من يضربه
فلما أخذ السوط ليضربه قال لئن مسه سوط ليقطعن أصابعك فلما رأى ذلك عثمة ألقى السوط من يده فقال
له الحسين عليه السلام ما أراك تصنع شيئا فأعطه السوط فاضربه فأخذ السوط فضربه ضربا خفيفا ثم ألقاه
وقال لا والله لا أضرب رجلا من بني هاشم أبدا فقال له الحسين عليه السلام أما والله لو لم تضربه
لأوجعنك ضربا ثم أخذ السوط فضربه به ثلاثة أسواط ثم ألقاه وقال لا والله لا أضرب رجلا من بني هاشم أبدا
فقال له الحسين عليه السلام أما والله لو لم تضربه لأوجعنك ضربا ثم أخذ السوط فضربه به ثلاثة أسواط